حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٧ (عدد يناير – مارس ٢٠١٩)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

التعليم الديني فى إسرائيل

وفاء محمد أبوالمكارم*

قسم اللغة العبرية وآدابها

المستخلص

يتناول البحث تاريخ التعليم الديني عبر عصوره المختلفة، وكيف ارتبط التعليم الديني اليهودي منذ فترة المقرا بتفسير العهد القديم، حيث نشأة مدارس لتعليم اليهود التشريعات وكانت بداية هذه المدارس في فترة الفريسين ولكنه التعليم ظل تعليمًا دينيًا خالصًا، وتطور بعد ذك ليصبح له دورًا في نظم الشريعة الشفهية "المشناه" وتأليف "التلمود".

ومع ظهور حركة الهسكالاه ودعوة أنصارها لضرورة التجديد والانصهار مع المجتمعات الأخري، نشأ صراع بين التعليم التقليدي ودعاة التنوير، أسفر هذا الصراع الذي تطور بعد ذلك ليكون صراعًا بين العلمانيين والمتدينين في القرن العشرين إلي أن تطوير التعليم الديني التقليدي وظهور مدارس كثيرة له منها مدارس صُبغت بالطابع القومي بتأثير من الحركة الصهيونية ولربط اليهود بفلسطين، ثم ظهور التعليم الديني الحكومي بعد الإعلان عن قيام إسرائيل عام ١٩٤٨م والذي دخل بدوره في صراع كبير مع قوتين متضادتين وهما؛ أنصار التعليم التقليدي والذين يرفضون أي محاولة للتغيير ودمج العلوم الدينية مع العلوم الأخري، والقوي الثانية هي المعسكر العلماني الذي كان مهيمنًا علي صنع القرار في إسرائيل. وسنتبع في هذا البحث المنهج الوصفي في رصد وسرد نشأة التعليم الديني ومراحله وأنماطه المختلفة.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

مقدمة:

بعد السماح بعودة بعض من جماعة بني إسرائيل من بابل وتحت تأثير الحضارة البابلية وحتى سقوط الهيكل الثاني عام ٧٠م، سعي البعض منهم إلي الحفاظ على التعاليم والتشريعات اليهودية فأوجد بنو إسرائيل المؤسسات التعليمية، والتي اقتصرت في البداية علي حلقات تعليمية في دور العبادة الخاصة بهم، وتطورت بعد ذلك ليصبح لها دورًا في نظم الشريعة الشفهية "المشناه" وتأليف "التلمود".

استمر التعليم الديني محورًا رئيسيًا في المؤسسات التعليمية التي نشأت للجماعات اليهودية خلال ما يُعرف في التاريخ اليهودي بـ"العصر الوسيط" وهي الفترة الممتدة ما بين القرن الحادي عشر الميلادي والقرن الخامس عشر الميلادي سواء في أوروبا أو في دول العالم الإسلامي. ومع بداية القرن السادس عشر الميلادي وتصاعد وتيرة التصنيع وبداية ظهور القوميات في أوروبا، والتى طالبت الجماعات اليهودية بضرورة الاندماج داخل المجتمعات التي يعيشون فيها، أخذ التعليم الديني في الانكماش تدريجيًا، حيث فُتحت أمام أعضاء الجماعات اليهودية أبواب التعليم الحكومى العلماني، وسُمح لهم بتأسيس مدارس علمانية خاصة بهم، فقاموا بتأسيس عدد من المدارس اليهودية التى جمعت مناهجها بين المواد الدينية والعلوم الأخري، وقد طال التطوير أيضًا المدارس التلمودية العليا. واقتصر التعليم الديني في هذا الوقت خاصة في دول غرب أوروبا على "المدارس التكميلية" التى كان يحضر إليها الطالب بعد انتهاء يومه الدراسي في المدارس الحكومية[١].

اهتم اليهود في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي بالتعليم المهني بتأثير من حركات التنوير التي نشأت في غرب أوروبا، إذ رأى دعاة التنوير أن إبعاد اليهود عن وظائفهم التقليدية مثل الربا والتجارة إلي العمل في مجالات أخري مثل الزراعة والحرف اليدوية سيُساهم فى تغيير حياة اليهود وإبعادهم عن عزلتهم، ولهذا قاموا بإدخال تعليم الحرف فى المدارس اليهودية التى أسسوها.

لم تنجح حركات التنوير في التأثير علي يهود شرق أوروبا، بل ساعد ظهور هذه الحركات علي تمسك يهود هذه الدول بالتعليم الديني اليهودي وعملوا علي تطوير مدارسهم وخاصة في بولندا وليتوانيا، التي ضمت أكبر وأشهر المدارس الدينية اليهودية في ذلك الوقت، وهي المدارس التي أُقيمت علي غرارها المدارس الدينية في فلسطين في فترة الاستيطان وحتي عام ١٩٤٨م[٢].

استمر الصراع بعد الإعلان عن قيام إسرائيل عام ١٩٤٨م بين مدارس الاستيطان القديم التي تميزت بالدراسة الدينية والفكر الأصولي، والاستيطان الحديث التي انقسمت بين دعاة التجديد في التعليم الديني والمدارس التي تتبني الفكر العلماني، وفي عام ١٩٥٢م تم إنشاء المدارس الدينية الحكومية، والتي كانت بمثابة حلقة الوصل بين الجمهور المتدين في إسرائيل والدولة بعيدًا عن التعليم الديني الحريدي العقيم.

وسنقوم في هذا البحث برصد تاريخ ونشأة التعليم الديني اليهودي وتطوره عبر المراحل الزمنية المختلفة. وسنتبع المنهج الوصفي في رصد وسرد نشأة التعليم الديني ومراحله وأنماطه المختلفة.

نشأة التعليم الديني اليهودى وتطوره عبر العصور المختلفة:-

بدأت الإرهاصات الأولي للتعليم لدى بني إسرائيل في فترة المقرا، وهي الفترة الممتدة بين القرن الخامس عشر ق.م والقرن الخامس ق.م. وكان التعليم في بداية هذه الفترة تعليمًا بدائيًا يقتصر علي شرح الأب أو رب الأسرة للتشريعات اليهودية على أبناءه، وفقًا لما جاء في سفر التثنية (٧/٦) : "وقصها على أولادك، وتكلم بها حين تجلس في بيتك،

وحين تمشي في الطريق، وحين تنام وحين تقوم"، ومع مرور الوقت ظهر من يقوم بهذه المهمة نظير الحصول علي مقابل مادي زهيد، حتي أصبح في كل بلدة شخص يقوم بتعليم أبناء البلدة التوراة واللغة العبرية[٣]. ومن هنا نشأت الحلقات التعليمية التي كانت تشبه إلي حد كبير "الكتاب" المعروف في مدن وريف مصر[٤].

ارتبط تاريخ التعليم اليهودي في الفترات الزمنية التي أعقبت فترة المقرا ارتباطًا وثيقًا بتفسير العهد القديم، حيث نشأة مدارس لتعليم اليهود التشريعات وكانت بداية هذه المدارس في فترة الفريسين[٥]، وهي المدارس التي أصبحت بمثابة اللبنة الأولي لتخريج جيل من مفسري العهد القديم. تعاظمت الحاجة لوجود هذه المدارس في القرن الأولي ق.م، عندما تحولت قضية التفسير إلي قضية سياسية إذ رأي الفريسيون أن الشريعة المكتوبة لا تكفي ويجب إن تكتمل بالشريعة الشفوية "المشناه" أو ما يُعرف باسم "التفسير الحاخامي"، والتي عكف هؤلاء المفسرون علي نظمها في الفترة الممتدة من القرن الخامس قبل الميلاد وحتي القرن الأول الميلادي، حيث احتفظ الفريسيون بالمرويات الشفويه وادعوا أنها مُنحت لموسي على جبل سيناء شفاهة مع الشريعة المكتوبة، وقالوا أيضًا إن كل ما ورد في التوراة الشفوية يكمل ما ورد في التوراة المكتوبة، كما طالب الفريسيون بخضوع كافة شؤون الطائفة اليهودية لشرائع التوراة ولم يعترفوا بالفصل بين الأمور الدينية والدنيوية، وفي حين اعتبر الصدوقيون[٦] هذه الروايات الشفوية تشريعات مؤقتة يمكن التوقف عن العمل بها وأنها ليست تشريعات إلهية[٧].

تطور التعليم داخل المدارس اليهودية في فترة الفريسيون والصدوقيون حيث بدأ الطالب إلي جانب قراءة التوراة وتفسيرها، في تَعلُّم الصلوات والعبادات التي تمكنه من الحياة داخل المجتمع وأداء فروضه الدينية. وكانت تلك المدارس تقبل الطالب من عمر الخامسة عشر عام إلي أن جاء "يهوشع بن جماليا" "יהושע בן גמלא" وهو من كبار رجال الدين في فترة الهيكل الثاني(٣٥١ق.م/٧٠م)، وقال بوجوب تعليم الأبناء الصغار من عمر السادسة، ثم انخفض سن قبول الطالب مرة أخري ليكون خمس سنوات تطبيقًا لما جاء في "المشناه"[٨].

ازدهر التعليم بين الطوائف اليهودية في الفترة ما بين القرنين الأول والثاني الميلادي، وهي الفترة التي كُتبت فيها "الجمارا" وهي الشروح التي وُضعت علي "المشناه"، وهي الفترة المعروفة أيضًا بفترة "التنائيم"، ولكن التعليم في هذه الفترة ظل تعليمًا دينيًا خالصًا علي الرغم من انفتاح اليهود وفي مركزي كتابة شروح الجماراه في مدينتي القدس وبابل علي العلوم الأخري مثل الرياضيات والجبر والفلك، وذلك بتأثير من الثقافة الهلينستية، إلا أنهم اعتبروا هذه العلوم علومًا تافهة مقارنة بعلوم التوراة، ولذلك اقتصر تعليم اللغة اليونانية والفلسفة اليونانية علي فئات قليلة من الشعب وهي الفئات القريبة من الحكام[٩].

وعلي الرغم من أن الأمر بتعليم التوراة في العهد القديم جاء للابناء الذكور وليس للأناث، إلا أن معلمي فترة "التنائيم" جعلوا تعليم البنات إلزاميًا، وحثوا عدد من علماء التوراة عليه، فظهرت سيدات تعلمن التوراة وأصبحن معلمات أيضًا[١٠].

ارتفع سن القبول في المدارس اليهودية في منتصف القرن الأول الميلادي مجددًا من سن الخامسة إلي سن الثانية عشر، وعاد ليرتفع مرة أخري في الفترة التي تُعرف بفترة "الأمورائيم"[١١]، وهي الفترة الممتدة بين القرن الثالث إلي القرن الخامس الميلادي ليصل إلي سن الثالثة عشر، شهدت فترة الأمورائيم أيضًا اهتمامًا ملحوظًا بالتعليم حيث فُرضت ضريبة خاصة علي من لم يُنجب أطفالا كانت تُخصص لتطوير التعليمعمد الحاخام "شمعون بن يوحائي" "שמעון בר יוחאי" علي عدم إلغاء هذه الضريبة في بعض المدن أثناء تمرد

"باركوخفا"[١٢]. وبدأ في هذه الفترة الاصطلاح علي تسمية المدارس اليهودية باسم "ישיבה" "يشيڤا".

لم تقتصر الدراسة في فترة الأمورائيم علي "اليشيفا" فقط، ولكن كانت هناك مدارس تكميلية يذهب إليها الطالب المتفوق بعد الانتهاء من الدراسة داخل ا"اليشيفا" ليجلس ويتعلم التوراة وأحكامها من علمائها، وعُرفت هذه المدارس باسم "בית המדרש" "بيت هامدراش"[١٣] ليجلس ويتعلم التوراة وأحكامها من علماءها، وهذا يعني أن التعليم في هذه الفترة كان علي مرحلتين؛ المرحلة الأولي التعليم داخل المدرسة الدينية الـ"يشيڤا"، بينما يتم التعليم في المرحلة الثانية في "בית המדרש" "بيت هامدرش" وهو بمثابة معهد أو مدرسة عليا مشابهة للمدارس الدينية العليا الآن[١٤].

انقسم نظام الدراسة في المدارس الدينية "اليشيڤا" في فترة الأمورائيم إلى فترتين؛ الأولي صباحية تبدأ في الصباح الباكر وتمتد حتي الظهيرة ثم يذهب الطالب إلي منزلة لتناول وجبة الغذاء، ويعود مجددًا في المساء، لتبدأ الفترة المسائية وهي قصيرة نسبيًا. وكانت الدراسة تستمر طيلة أيام الأسبوع بما في ذلك أيام السبوت وكان يتم خلالها مراجعة ما سبق دراسته.

تبدأ الدراسة بتعلم حروف الأبجدية العبرية والقراءة، ثم يبدأ الطالب بعد ذلك في تعلم فقرات من التوراة. كما جرت العادة علي أن يبدأ الطلاب دراستهم بسفر اللاويين.

لم تتضمن خطة التعليم في ذلك الوقت تَعلم الكتابة وكان هناك معلمين معروفين لم يجيدوا الكتابة بصورة جيدة، وربما يرجع ذلك لكثرة المادة التى كان يدرسها الطالب، ولذلك كانت الدراسة منذ دخول الطالب إلي المدرسة وحتي انتهاءه من تَعّلم "المشناه" شفهية[١٥].

اتسعت رقعة التعليم الديني اليهودي فيما بين القرن التاسع والثالث عشر الميلادي، وحرص اليهود علي إرسال أبناءهم لتلقي العلم وتعلم القراءة والكتابة ودراسة التوراة، وقد كانت هناك مقولة مشهورة انتشرت في ذلك الوقت تقول: "اعطى الصدقة من أجل التعليم أفضل من أن تعطيها للمعبد". وقد اعتادوا فى هذه الفترة أيضًا علي مشاركة أبنائهم في الطقوس الدينية داخل المعبد فى سن صغير، ولذلك كانت تُخصص في بعض دول شرق أوروبا في المعبد مقاعد منخفضة للأبناء للجلوس عليها وأداء الصلوات، وكان معلمهم يقوم باستعراض معرفتهم بالطقوس الدينية والصلوات ويمدحهم. ونظرًا لعدم وجود مدارس في بعض المدن، كان المعبد يُعد بمثابة المدرسة لهؤلاء الصغار، وكانت الدراسة داخل أروقة المعبد أو في غرف ملحقة به ومن هنا جاءت تسمية الـ "חדר" "حيدر" "الغرف التعليمية"[١٦].

تطور التعليم اليهودي مع انتشار الجماعات اليهودية في جميع أنحاء العالم فيما بين القرن الثالث عشر والخامس عشر الميلادي، خاصة في دول العالم الإسلامي وجنوب وشرق أوروبا التي تفردت بوجود طرق مختلفة للتدريس داخل المدارس اليهودية، حيث طورت الطبقات الثرية والمثقفة بين الجماعات اليهودية في هذه الدول الدراسة داخل هذه المدارس. وظهرت فتوي فى هذه الدول تقول بإن علوم مثل الطب والرياضيات والهندسة مهمة لتعلم التوراة والتلمود والمشنا. فكان الطالب يدرس لغة الدولة التي يعيش فيها ويجيد قراءتها وكتابتها، إلي جانب إلمامه بأساسيات علوم الرياضيات والحساب والمنطق والفلسفة والفلك والطب. كما أنشئت في إيطاليا في القرن الثالث عشر الميلادي أكاديمية يهودية لدراسة الطب. ولم تكن المدارس اليهودية في هذه الدول حكرًا علي اليهود، فكانت الأسر غير اليهودية تقوم بإرسال أبناءهم للدراسة في هذه المدارس لتمييزها[١٧].

حظيت الفتيات اليهوديات فى دول الشرق وشرق أوروبا بفرصة أكبر من مثيلاتها في غرب أوروبا، بل أنها فى بعض دول الشرق نجحت فى أن تكون مُعلمة مستقلة أو تساعد زوجها فى تعليم الصغار. وقد أقامت الجاليات اليهودية في بعض هذه الدول بإنشاء مدارس لتعليم الفتيات، كانت أشهرها في مدينة الإسكندرية فى مصر. بينما اقتصر تعليم الفتيات في دول غرب أوروبا علي تعلم الشريعة من خلال كتب بسيطة مكتوبة بلغة الدول التي يعيشون فيها، تقوم الأم بتعليمها لبناتها[١٨].

استمر تفوق التعليم بين يهود دول الشرق وشرق أوروبا علي التعليم الموجود في دول غرب أوروبا حتي الثلث الأخير من القرن السادس عشر الميلادي، حيث ظهرت حركة إصلاحية في غرب أوروبا عامة وفي ألمانيا خاصة، بقيادة الحاخام "يهودا ليف بن بتسئليل" "יהודה ליוו בן בצלאל" (١٥٢٠-١٦٠٩م) ودعت إلى إدخال إصلاحات وتعديلات على التعليم فى الغرف التعليمية الملحقة بالمعبد الـ"حيدر" وفي المدارس الدينية "اليشيڤوت"[١٩].

وضع "يهودا ليف بن بتسلئيل" لأول مرة فى تاريخ التعليم اليهودي خطة تعليمية تعتمد على النظريات الفلسفية، بتأثير بالمنهج التعليمي الذي ساد في أوروبا في ذلك الوقت والمعروف باسم "ראליזם" "الواقعية"[٢٠].

رأي بتسلئيل ضرورة أن يتم توجيه دراسة التوراة لهدف عملي كإقامة الفرائض والطقوس فقال بضرورة دراسة الأحكام والتشريعات المقتبسة من التوراة والمشناه والموجودة على سبيل المثال فى الجمارا. وأكد أيضًا على ضرورة اتقان الشرائع والطقوس الدينية اتقانًا تامًا، ومن هنا جاء اعتراضه على طريقة "الجدل" والمعروفة باسم "חילוקים" والتي كانت سائدة في التعليم اليهودي التقليدي، ووصفها بأنها مجرد "سفسطة"، ودعا بتسلئيل أيضًا إلي دراسة تشريعات التلمود من المتن الأصلي، دون الرجوع إلى المفسرين وبهذا يتسنى للطالب فهم الشريعة بطريقة صحيحة دون بلبلة. كما أوصي بدراسة اللغة العبرية وبدراسة علوم الطبيعة التى تسمح للطالب بفهم قدرات الخالق وعظمته، فى المقابل أوقف بتسلئيل دراسة العلوم الإنسانية كاللغة والأدب والفلسفة اليونانية والبلاغة، والتى وصفها بأنها "عديمة النفع".

طالب بتسليئيل أيضًا بالاهتمام بالتدرج النفسي والعقلي للطالب أثناء عملية التعليم، حيث يدرس الطالب من سن الخامسة أسفار التوراة الخمسة، في حين يدرس في سن العاشرة "المشناه"، وفي سن الخامسة عشر "التلمود"[٢١].

ومع نهاية القرن السادس عشر الميلادي كان قد تم تأليف عدد من الكتب التعليمية للصغار تتبع منهج التدرج النفسي والعقلي للطالب منها كتب قواعد اللغة العبرية وترجمة لأسفار التوراة باللغة الألمانية، ولكن لايمكننا القول إنه كان هناك تغيير فعلي في المنهج التعليمي وذلك على الرغم من طلب ذوي الطلاب في هذا الوقت بضرورة تطوير التعليم، إلا أن رؤساء الطوائف رفضوا بشدة إجراء أى تعديل أو إصلاح فى النظام التعليمي لـ"الحيدر" أو الـ"يشيڤاه"[٢٢].

حمل القرن السابع عشر الميلادي تغييرات اجتماعية واقتصادية وسياسية ملموسة علي اليهود في وسط وشرق أوروبا، أدت هذه التغييرات إلي تعرضهم لعدة أزمات اقتصادية أثرت بدورها سلبًا علي التعليم اليهودي، وأدت إلي عزوف الطلاب عنه فهجر عدد غير قليل منهم "الحيدر"، وخاصة الطلاب فى عمر العاشرة بعد اتقان القراءة العبرية وبعض أسفار التوراة. كما تخلي بعض الممولين للمدارس الدينية اليهودية عنها، وتوقفوا عن تمويلها وتمويل طلابها. وقام عدد من رؤساء الطوائف اليهودية ممن يمتلكون مدارس خاصة بهم باستغلال الطلاب، وطالبوهم بدفع مبالغ كبيرة مقابل التعليم، مما أدي إلى

عزوف الطلاب الفقراء عن هذه المدارس. وخلافًا لما حدث مع يهود شرق ووسط أوروبا فقد حمل القرن السابع عشر الميلادي تطورًا للمؤسسات التعليمية اليهودية في منطقة الشرق حيث أقيمت فى مدينة "صفد" في فلسطين مدرسة كبيرة ضمت مئات الطلاب وعشرات المعلمين قاموا بتعليم الطلاب دون مقابل مادي.

ظهرت في ذلك الوقت أيضًا وحدات لمراقبة تعليم الصغار حيث يقوم كل معلم بإرسال طلابه من حين لآخر للحاخام الرئيسي فى البلدة أو لبعض العلماء الذين تم تعيينهم خصيصًا لامتحان هؤلاء الطلاب، وكان من أشهر هذه الوحدات جهة تسمي "جماعة تعليم التوراة" "חברת תלמוד- תורה". وكانت مُشكلة من رؤساء الطائفة اليهودية فى كل بلدة، وتتولي الرقابة على تعليم الصغار[٢٣].

بدأت مكانة التعليم التقليدي اليهودي تتأثر في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي وخاصة فى ألمانيا بتأثير من حركة التنوير اليهودية "الهسكالاه" والتى كانت جزء من حركة التنوير الأم فى أوروبا، والتي دعت إلى الاهتمام بدراسة العلوم الإنسانية والعلوم الأخري غير الدينية. وحل نموذج اليهودي "المتنور" مكان "التلميذ الحكيم"، ويري اليهودي المتنور إنه لايحتاج الإلمام بالعلوم الدينية إلا فيما يتعلق بأداء الطقوس الدينية فقط، وأن عليه واجب تجاه الإنسانية كلها، وهو ما أوضحه "ن. ح. فيزل" "נ.ח.ויזל"، عندما قال إن دراسة العلوم الإنسانية العامة يأتي فى المقدمة يليه دراسة اليهودية.

حاول أنصار تيار اليهودية التقليدية محاربة هذه النظرية التعليمية بشتى الطرق إلا أن محاولتهم باءت بالفشل، حيث بلور المتنورون خطة لإنشاء مدارس، وكانت أول هذه المدارس مدرسة "تعليم الصبية" "חינוך נערים" عام ١٧٧٨م فى برلين في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، وأنشؤوا أيضًا مدارس لتعليم الفتيات[٢٤].

اتبعت المدارس الدينية اليهودية في ألمانيا نظام يضمن تخصيص ساعات دراسية أكثر لدراسة العلوم العامة، حيث تراوحت نسبة الساعات الدراسية المخصصة لهذه المواد من ٥٥% إلى ٨٨% من إجمالي ساعات اليوم الدراسي الأساسية، إلي جانب الساعات التي كانت تُخصص لتَعَلُّم حرفة ما، وذلك في محاولة لدمج الشباب اليهودي وتحسين أوضاعه داخل الدول التي يعيشون فيها. وكانت لغة الدراسة الأساسية في هذه المدارس هي اللغة الألمانية، حتي أن العلوم اليهودية كانت تُدرس باللغة الألمانية أيضًا[٢٥].

ونظرًا لرغبة المتنورون في دمج الجماعات اليهودية وإبعادها عن المنهج الجدلي في دراسة العلوم اليهودية، لم يتم تدريس "المشناه"، ودرسوا تاريخ المقرا بدلاً من أسفاره، وركزوا علي التقاليد اليهودية العامة، لا علي العبادات وطقوس الديانة اليهودية. أدت هذه السياسة التعليمية إلي ضعف اللغة العبرية، وأصبحت هناك حاجة مُلحة لترجمة العهد القديم للألمانية[٢٦].

أدت التغييرات التي قام بها المتنورون في غرب ووسط أوروبا إلي قيام أنصار اليهودية التقليدية في بداية القرن التاسع عشر الميلادي بإنشاء بعض المدارس الدينية اليهودية المتشددة، وذلك فى محاولة منهم لمواجهة حركة "الهسكالاه"، وجاءت هذه المدارس علي النقيض من المدارس التي أسسها المتنورون، حيث احتلت دراسة التلمود والتوراة القسم الأكبر منها، إلي جانب دراسة الحد الأدني من العلوم العامة.

أسس الحاخام "شمشون رفائيل هيرش" "שמשון רפאיל הירש" في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي في ألمانيا نموذجًا تعليميًا جديدًا يقوم بالدمج بين تعليم التوراة والفروض الدينية اليهودية، وبين المعرفة الأوروبية العامة ومفهوم المواطنة الألمانية، وأكد علي ضرورة استغلال العلوم العامة لتنمية مهارات الطلاب ولاسيما مادة التاريخ الذى

استخدمها لخدمة التعليم الديني أيضًا، ولكن سرعان ما تحولت هذه المدرسة واتبعت "تيار الواقعية" الذي كان سائدًا في ذلك الوقت، واقتصرت دراسة العلوم الدينية اليهودية بها علي دراسة المقرا حتي العام الدراسي الرابع، وفي الفصل الدراسي الخامس يبدأ الطالب في دراسة "المشناه". وأهم ما يميز هذه المدرسة عن غيرها من المدارس الأخري التابعة لتيار الهسكالاة أنها ركزت على تعليم الطالب الحفاظ على الفروض والعبادات اليهودية[٢٧].

اختلف وضع التعليم اليهودي فى شرق أوروبا في القرن التاسع عشر الميلادي عن غربها حيث باءت محاولات السلطات في دول مثل النمسا وبولندا وروسيا في الاستعانة باليهود المتنورين لمساعدتهم فى تطوير وتحديث التعليم الديني اليهودي بالفشل، ووُجهت هذه المحالات بمعارضة شديدة من أنصار التيار التقليدي. بينما قام اليهود الأثرياء من أنصار تيار التنوير في هذه المدن بإنشاء مدارس يهودية حديثة على نفقاتهم الخاصة[٢٨].

وبعد توقيع اليهود فى النمسا على "ميثاق المساواة" عام ١٨٦٧م بدأ الطلاب اليهود الصغار فى مدينة "جاليتسيا" الذهاب إلي المدارس العامة، وازدادت هذه الظاهرة مع مرور الوقت، وهو ما حدث أيضًا مع يهود "بولندا" مع بداية انتشار الفكر القومي هناك. ويمكننا القول إن "الهسكالاه " لم تستطع القضاء على التعليم اليهودي التقليدي فى شرق أوروبا، بل بالعكس حدث إحياء لهذا التعليم وتجديد له.

تطور التعليم اليهودي في القرن التاسع عشر الميلادي مع بداية ظهور "حركة الإحياء القومية"[٢٩] في أوروبا، والتي كان لها دورًا كبيرًا فى تطوير التعليم اليهودي واستكمال مسيرة حركة التنوير اليهودية، ولكن مع إضفاء نزعة قومية علي هذا التطوير، فعملت على إحياء اللغة العبرية كالغة حديث يومي لليهود، وتدريس مصادر الأدب اليهودي والتراث التاريخي ليس فقط من الجانب الديني، ولكن من خلال نزعة قومية ثقافية. كما اتجهت لتحسين الحالة الاقتصادية والاجتماعية للجماعات اليهودية عن طريق التعليم الفنى، وقد ساعدت هذه الافكار علي تمهيد الطريق أمام الفكر الصهيوني والحركة الصهيونية بينهم[٣٠].

وتعد رابطة "أبناء موسي" "בני משה" من أوائل الروابط التى قامت بالعمل فى هذا الاتجاه، حيث قامت بإنشاء مدارس تنتمي لهذا الفكر فى المدن الكبيرة، ومهدت الطريق أمام نمط من "الغرف التعليمية" تم إنشاؤها في مدن روسيا نهاية القرن التاسع عشر الميلادي وعرُفت باسم "الحيدر المعدلة" "חדר מתוקן"، والتي تبنتها حركة "أحباء صهيون" "חיבת ציון" بهدف القضاء على الـ"חרידים" "حريديم" "الاتقياء"، وعملت أيضًا من خلال هذه "الغرف التعليمية" علي إحياء اللغة العبرية وجعلها لغة حديث يومية، وكذلك دراسة العهد القديم وتاريخ بني إسرائيل والأدب العبري الحديث وجغرافيا أرض فلسطين، وفي المقابل لم يتم تدريس "المشناه" إلا بعد الفصل الدراسي الخامس، بالإضافة إلى تعلم اللغة الروسية، وتعلم بعض المهن. ولم تكن هذه الغرف معدلة فقط من الناحية التعليمية، ولكن أيضًا من خلال الشكل التعليمي، فقد تم تأسيسها وإعدادها بصورة تُماثل المؤسسات العلمية الحديثة من حيث التدرج العلمي، ووضع ساعات محددة لليوم الدراسي، فضلا عن أن معظمها كانت مختلطة، تدرس فيه الفتيات إلى جانب الفتيان. كما تم إنشاء مطبعة خاصة فى مدينة "وارسو" وفى "أوديسا" لطباعة الكتب التعليمية الخاصة بهذه الغرف باللغة العبرية. وفى عام ١٩٠٣م أصدرت فى وارسو مجلة تعليمية تبنت الأفكار التربوية الحديثة لمعلمي هذه الغرف[٣١].

علي الرغم من تطور التعليم اليهودي في القرن التاسع عشر الميلادي في دول شرق وغرب أوروبا، اتبعت المدارس اليهودية فى دول الشرق ودول العالم الإسلامي نفس النمط التعليمي الذي كان سائدًا فى "العصر الوسيط"، واستمر هذا النمط التعليمي في بعض هذه

الدول حتى يومنا هذا، حيث انقسمت الدراسة في هذه المدن إلي قسمين؛ المرحلة الأولي تتم من خلال "الحيدر" والتي يُطلق عليها فى دول الشرق "الكُتاب"، وفى تركيا "ميلدار" ومن هذه المؤسسات يتجه الطالب إلي المرحلة الثانية وهي المدارس الدينية "اليشيڤاه".

وحتى أوائل القرن العشرين كانت الطائفة اليهودية فى كل من تركيا وروسيا مميزة فى تعليم التوراة بين الطوائف اليهودية فى دول الشرق. وقد ساهمت جماعة "كل إسرائيل أصدقاء" "כל ישראל חברים"[٣٢] على إقامة العديد من المدارس اليهودية الحديثة فى دول الشرق، بينما رفض الحاخامات فى بعض هذه الدول مثل المغرب إنشاء مدارس يهودية علمانية أو حديثة، وأصروا علي أن يكون التعليم فى المعبد، فكان الطالب يتلقي التعليم فى "الحيدر" أو "الكُتاب"، كما يُطلق عليه في هذه الدول، الذي يؤهله لدراسة "الجماراه" وبنفس أسلوب التعليم الذي كان يتبع قديمًا. فى مصر كان التعليم الديني اليهودي مضمحل للغاية، وقد حاول البعض إنشاء مدارس دينية يهودية فى القاهرة والإسكندرية، ولكن سرعان ما تم إغلاقها بعد فترة قصيرة ٠لقلة إمكانياتها[٣٣].

اتصف التعليم اليهودي في اليمن خلال القرن العشرين باحتفاظه بالنمط التقليدي البدائي وأنه لم فلم يطرأ عليه أي تغيير، حيث كان الطلاب يقوم بالقراءة بصوت عالي وبلهجة عبرية صحيحة ومع مراعاة القواعد اللغوية، وكانت مهمة المعلم الأساسية تحفيظ هؤلاء الصغار القطع المكتوبة بصورة سطحية دون شرحها أو فهم معناها. بينما يتولي الأب فى المنزل بعد ذلك مهمة توضيح معني هذه القطع أو النصوص للأبناء، ولكن أدي هذا أسلوب التعليم القائم على الحفظ إلي عدم الاهتمام بالمستوي العلمي للمعلم، فكان يقوم بهذه المهمة في بعض الأحيان صبية لا تزيد أعمارهم عن التسع أو العشر سنوات[٣٤].

شهد القرن العشرون بداية الحركة الاستيطانية الصهيونية علي أرض فلسطين، ومع توافد المهاجرين اليهود إلي هناك أزدهر التعليم الديني اليهودي الذي كان موجودًا بالفعل في المدن الكبري مثل "القدس" ولكنه كان تعليمًا تقليديًا، إلي أن ظهرت حركات مثل "مزراحي" التي قامت بمحاولة التجديد والدمج بين التعليم الديني والعلوم الأخري، فأنشئت مدرسة "תחכימוני" "تاحكيموني". مع هجرة الحاخام "أفراهام يتسحاق هاكوهين كوك" إلي فلسطين حيث وعمل مع تيار "مزراحي" علي تطوير التعليم داخل الاستيطان القديم في فلسطين وربط القيم الدينية والتشريعية بالمفاهيم التي نادت بها الحركة الصهيونية، وأثمرت هذه المحاولات علي تطور التعليم الديني في فلسطين، وظهور نمط تعليمي جديد بعد الإعلان عن قيام إسرائيل عام ١٩٤٨م وهو التعليم الديني الحكومي، حيث انقسم التعليم في إسرائيل إلي تعليم ديني خاص وتعليم ديني حكومي[٣٥].

أنماط التعليم الدينى اليهودى:-

أولا: التعليم الدينى الخاص:-

- **الحـــيدر:**

"الحيدر" أو "الغرفة التعليمية" وهي شكل من أشكال المدارس بدأت فى فترة "السوفريم" و"التنائيم" واستمرت وانتشرت بصورة أكبر في فترة المنفى، حتي أننا من الممكن أن نرصد تحركات الجالية اليهودية عبر العصور المختلفة ومعرفة معلومات عنها، من خلال تتبع تاريخ "الحيدر" في الدول التي كان اليهود يُقيمون فيها. وقد اعتاد اليهود عند الانتقال من مكان إلى مكان أخر في اختيار شخص من بينهم - مؤهل لذلك- ليبدأ فى تعليم أبناءهم اللغة العبرية والشريعة اليهودية؛ أي أنها بمثابة مدرسة دينية صغيرة خاصة يملكها

أشخاص بعينهم. وغالبًا ما يكون المعلم هو صاحب هذه المدرسة، وهو المتحكم فى أسلوب إدارتها ويتكفل بكافة الأمور المادية بها.

ومع مرور الوقت وانتشار "الحيدر" بدأت بعض الحكومات بإنشائها على نفقتها الخاصة فى المدن الكبري، كما حدث في روسيا، لتصبح ملكية عامة للدولة، وكان يطلق عليها "تعليم التوراة" "תלמוד תורה" ، وهي مخصصة لتعليم أبناء الطائفة اليهودية من الفقراء، حيث تَكفُل لهم هذه المدارس ما يحتاجون إليه من الكتب والأدوات الدراسية. أما أبناء الطبقة الثرية فكانوا يفضلون دخول "الحيدر الخاصة" عن "الحيدر العامة" المملوكة للدولة.

انفردت "الحيدر" بعدم وجود نظام تعليم تربوي خاص بها، ولكنها تخضع لهوى المعلم فهو من يحدد طريقة الدراسة والبرنامج التعليمي الذي سيتبعه الطالب داخل "الحيدر". وعادة ما يكون إلى جانب المعلم الرئيسي لـ"الحيدر" معلم أخر مساعد له يتولي شؤون "الحيدر" بعد وفاة المعلم الرئيسي. وكما هو الحال بالنسبة لنظام التعليم داخل "الحيدر" كذلك كان الوضع فيما يتعلق بالمعلم، فلم يكن هناك برامج إعداد له، فعلي من يجد فى نفسه القدرة والرغبة في تولى هذه الوظيفة كان يقوم بها، ويُقاس نجاحه بمقدار الثقة التي يحظي بها لدي أولياء الأمور. اختلف الأمر بالنسبة للمراحل المتقدمة فى التعليم، فمع بدء تدريس "الجمارا" يجب أن يكون المعلم مُعد جيداً ودارس لعلوم التوراة و التلمود . ويكون التعليم داخل "الحيدر" في أوقات محددة من العام، حيث يبدأ جميع الطلاب الدراسة في نفس الوقت من العام، وعادة ما تستمر الدراسة لمدة ستة أشهر، تبدأ من عيد "رأس السنة العبرية" ، مرورًا بعيد "المظلة" حتي عيد "الفصح" ويتخلل هذه الفترة أيام أجازات[٣٦].

يتقن الطالب داخل "الحيدر" اللغة العبرية من خلال الممارسة العملية وتحدثه باللغة العبرية داخل "الحيدر"، ولكن فى دول غرب أوروبا وألمانيا كانت الدراسة في "الحيدر" باللغة العبرية واليديش، وأحيانًا كانت تُدرس باليديش فقط، حيث لم تكن العبرية هي لغة التعامل فى هذه الغرف التعليمية، ولكن كانت تستخدم فى إطار تعليمي فقط بحيث يكون لدى الطالب معرفة أساسية باللغة.

وكانت الدراسة في هذه الغرف التعليمية تنتقل من دراسة أسفار التوراة الخمسة إلى التلمود، ومنها إلى التلاوات التى تقال فى الصلوات . وهناك ثلاث أنواع من "الحيدر" وهي؛ "חדר ערבוביה" "حيدر مختلط"، و"חדר חומש" "حيدر أسفار التوراة الخمسة"، و"חדר גמרא" "حيدر جمارا" ، ويتكون كل من "حيدر مختلط" و"حيدر أسفار التوراة الخمس" من ثلاثة فصول، أما "حيدر الجمارا" فهو يتكون عادة من فصل واحد، وسنقوم فيما يلي بتعريف كل نمط:

أ) "حيدر مختلط" "חדר ערבוביה" :

وهي مدرسة مختلطة يدرس فيها الأولاد والبنات معًا، وتبدأ الدراسة فيها من عمر صغير جدًا، وتقبل الأطفال من عمر ثلاث أو أربع سنوات، وفي فترة التنائيم وحتى فترة الأمورائيم كان هناك خلاف كبير حول عمر الطالب وماهو العمر المناسب للانضمام للدراسة في "الحيدر"، فقد كان عمر القبول فى فترة "يهوشع بن جملئيل" "יהושע בן גמלא" (٧٠م) من سن ست أو سبع سنوات، ولكن في فترات "المشناه" المتأخرة كان القبول من سن خمس سنوات، وذلك ليسهل على الطالب تعلم التوراة، ولكن السن انخفض بعد ذلك ليصل إلى ثلاث سنوات.

ويتكون الحيدر المختلط من ثلاثة فصول؛ الفصل الأول، لتعلم الحروف العبرية، والفصل الثاني لتعلم القراءة، والفصل الثالث لدراسة التوراة بأسفاراها الخمسة. ويعد تعليم اللغة العبرية هو الهدف التعليمي الرئيسي في الحيدر المختلط، ويتم تدريس القراءة داخل الحيدر المختلط من خلال كتاب "هاسيدور" "הסדור" "المنظم"، وهو كتاب منظم للصلاة في اليهودية .

ب) حيدر أسفار التوراة الخمسة :

وهو حيدر مخصص لدراسة أسفار التوراة الخمسة، ويتكون من ثلاث فصول؛ حيث يتم تدريس معاني الكلمات داخل أسفار التوراة وتفسيرها في الفصل الأول، ويليه فصل تعلم ترجمة الجمل داخل الأسفار وتفسيرها، كما يتم دراسة بعض جمل "الأجادا" غير الموجودة في متن السفر، وفي مرحلة متقدمة من هذا الفصل يبدأ الطالب في دراسة تفسير راشي. وعلى الرغم من الاهتمام بدراسة أسفار الأنبياء والمكتوبات في فترتي "المشناه" والتلمود، إلا أنها تراجعت في "الحيدر" وأصبح الاهتمام بدراسة أسفار التوراة الخمسة، وأحيانًا يتم تدريس أسفار "الأنبياء الأوائل" لسهولة هذه الأسفار وسفر "المزامير" لضرورة استخدامه في الصلوات داخل المعبد[٣٧].

ج) حيدر الجمارا:

وهو حيدر مخصص لدراسة التلمود، ويتكون من فصل واحد مُقسم إلي ثلاث مراحل؛ تُخصص مرحلته الأولي للمبتدئين، في حين يتم تدريس الجمارا وتفسير راشي في المرحلة الثانية، وفي المرحلة الأخيرة يدرس الطالب "التوسوفوت" "الإضافات" وهي شروح إضافية على"الجمارا" .

كان الإقبال على تعليم الفتيات في "الحيدر" ضعيفًا بوجه عام، واقتصرت مشاركتهم تقريبًا على الحيدر المختلط، حيث يتم تعليمهن اللغة العبرية والقراءة في كتاب الصلوات.

تعرض "الحيدر" للانتقاد من قبل حركة "الهسكالاه"، وكان انتقادًا شديدًا حيث طالبت الحركة بأن يخضع "الحيدر" للملكية العامة، كما انتقدت أسلوب التعليم بداخله، ورأوا ضرورة أن تتضمن الدراسة به بعض المعارف العامة، الأمر ذاته كان بالنسبة لـ "الحركة القومية" التي انتقدت أيضًا نظام التعليم داخل "الحيدر"، وقاموا باقتراح نموذج لما اسموه بالـ"حيدر المعدل" الذي ظل محتفظًا بتعليم التوراة فقط لاغير، ولكن الدراسة به لا تستمر طوال اليوم كما كان في السابق وذلك حتى يستطيع التلميذ الذهاب إلى مدرسة أخري لتعلم باقي المواد الدراسية والعلوم الأخري [٣٨].

- **<u>المدارس الدينية "يشيفوت":</u>**

"اليشيڤا" أو "المدرسة الدينية" هي إطار تعليمي قديم لتدريس علوم التوراة، وإعداد معلمين مهره لتدريس هذه العلوم.

<u>ثانيًا: التعليم الدينى الحكومى:-</u>

أدت رغبة قطاع عريض من الجمهور اليهودي فى الدمج والمزج بين الحياة المعاصرة والشرائع والعبادات اليهودية المنظمة للحياة اليومية، إلى تقديم الزعماء الروحانيين والمؤسسيين للصهيونية الدينية والسياسية مبادرات بإنشاء عدد من المؤسسات التعليمية فى بداية القرن الـ١٩، مختلفة عن المؤسسات التقليدية الأخرى المتوارثة، وكان الهدف منها أن تكون حلقة وصل بين التعليم التقليدي اليهودي والتعليم المعاصر.

وتعد سلسلة مدارس "تيار المزراحي" والتى عملت طيلة خمسون عامً قبل إنشاء التعليم الديني الحكومي، وهو الأساس الذي نشأ عليه رؤساء التعليم الديني الحكومي المناهج التعليمية، ومع إقامة إسرائيل عام ١٩٤٨م ودمج تيار "מזרחי" "مزراحى" مع "הפועיל המזרחי" "العامل المزراحي" ليتكون حزب "מפד"ל" "مفدال" "الحزب الديني القومي"، تم صياغة صورة خاصة عن التعليم الديني الحكومي تتوافق مع طبيعة الحياة الجديدة والقومية اليهودية المستقلة، وكانت هناك رغبة أخرى، تتمثل في رغبة جمهور يهودى كبير المشاركة فى الحركة الصهيونية، التى نشأت كحركة علمانية قومية فى الأساس، والمشاركة أيضًا فى المؤسسات الحكومية والمستوطنات والأمن والاقتصاد، بمعنى آخر أراد مؤسسو هذا النمط التعليمي إنشاء منظومة تعليمية تعمل على خلق حالة من التوازن المجتمعي داخل إسرائيل ودمغ الحياة داخلها بالطابع اليهودي التقليدي[٣٩].

وقد تأثر التعليم الحكومي الديني فى إسرائيل بأنماطه المختلفة آنذاك بالأحداث والتغييرات التي طرأت على المجتمع. كما تأثر محتواه وهدفه التعليمي أيضًا بهذه التغييرات، حيث استقى التعليم الديني منهجه وفكره من مجموعتين رئيسيتين فى ذلك الوقت؛ المجموعة "العلمانية" التى سادت بين أوساط اليهود فى أوروبا، والتى اعتقد مؤيدو تيار الصهيونية الدينية بأنها من الممكن أن تمثل خطراً على بقاء اليهود، والمجموعة الثانية، هى المجموعة "الحريدية" أو "المتشددين دينيًا" التى ترفض الاعتراف بالتغييرات والتطورات التى طرأت على المجتمع الدولي بصفة عامة وعلى المجتمع اليهودي بصفة خاصة. فهى لم تعترف بضرورة التعامل مع أساليب الحياة المعاصرة والتعامل مع أنظمة الحكم الديموقراطية، كما لم تفطن لأهمية الوعي العام وفائدة التكنولوجيا المتطورة فى تقدم البشرية، ودورها فى تحسين المستوي المعيشي للفرد[٤٠].

أدت جميع العوامل السابقة إلي اختيار رؤوساء تيار الـ"مزراحى" آنذاك، الذين كان منوط بهم تأسيس التعليم الحكومي، التوفيق بين الفكر العلماني والفكر الحريدي، فقاموا بتشكيل تيارًا تعليميًا رأوا أنه لا يقوم على أساس علماني منفتح، ولا علي أساس من العزلة والإنغلاق، ولكنه يقوم على الاعتقاد بأن دعم التقدم لا يعني التنازل عن أسلوب الحياة الدينية الكاملة.

لقى هذا الاتجاه التعليمى التوافقي الجديد ترحيبًا وتأييدًا من قبل زعماء الصهيونية الدينية وفى هذا الصدد يقول "درور بوييم" "דרור פויים" الباحث في هذا المجال: "إن قوة نموذج التيار الـ"مزراحي" تنبع من ربطه بين التقليد والتجديد، وبين الدين والقومية المعاصرة، وبين الماضي والمستقبل. ولقد أكسب هذا النموذج التعليمي تيار الـ"مزراحي" قوة كبيرة فى مقابل القوة العددية للحركة الصهيونية وللاستيطان فى إسرائيل"[٤١].

فى حين عدد "יהודה קיל" "يهودا كيل"، والذي كان يعمل مديرًا للتعليم الديني الحكومي في الفترة ما بين عام ١٩٦٨م- ١٩٧٧م، أربع مراحل لتطور ورصد مسيرة التعليم الديني الحكومي وهي:

- الفترة ما بين١٨٦٦م ــ ١٨٧٧م وهى الفترة التى شهدت الإرهاصات الأولى للتعليم الديني القومي في "أرض فلسطين" حتى قبل ظهور تيار الـ"مزراحي".
- الفترة ما بين ١٨٧٨م ــ ١٩٤٨م وهي الفترة التي شهدت تأسيس التعليم الدنيي القومي على يد "تيار مزراحي" فى المرحلة المعروفة بـ "البيت القومى" وذلك وفقًا لتوصيات قرارات المؤتمر الصهيوني في عام ١٩٢٠م[٤٢].
- الفترة ما بين ١٩٤٩م ــ ١٩٥٣م وهي الفترة التى شهدت تعاونًا بين المؤسسات التعليمية التي تنتمي لتيار "مزراحي". وتمتد هذه الفترة منذ إعلان قيام إسرائيل حتى

إصدار "قانون التعليم الإلزامي" والذى يلزم الدولة بأن تعلم الأطفال من سن ٥-١٤سنة تعليمًا مجانيًا يحصل عليه الطلاب الذين كانوا يتبعون فيما سبق الوكالة اليهودية واللجنة القومية. وقد عارض مجلس الربانيم الرئيسى الموسع الذى عقد فى نفس العام هذا القانون، وسحب ثقته فى الحكومة، وأعرب عن أمله فى أن يستطيع التياريين الدينيين "مزراحي" و"أجودت إسرائيل" فى نشر الشريعة فى البلاد. وبعد مفاوضات مع الحكومة تم الاتفاق بين حزب الـ"مباي" وحزب "عمال المزراحي" على إنشاء تعليم ديني حكومي، غير أن مجلس الحاخامات الرئيسي اجتمع مرة أخرى فى نفس العام وبمشاركة أعضاء الكنيست من "عمال المزراحي" و"أجودت إسرائيل"[٤٣] لمناقشة هذا القانون، وقرروا اقتراح مطلبين؛ الأول أن يتم اختيار رجال التعليم الديني الحكومي من التيارات الثلاث؛ الـ"مزراحى" و"أجودت إسرائيل" والتيار العام التابع للأحزاب اليمينية، على أن يتم تعيين الموظفيين على النحو التالى؛ ثلث الموظفيين يتم تعينهم من قبل وزارة التعليم والثلث الأخر من قبل لجنة المراقبين للمدارس الدينية وبموافقة مجلس الربانين الرئيسيين، والثلث الأخير يتم تعينه بواسطة وزير الأديان، على أن يكون جميعهم من المتدينين. أما المطلب الثانى فتضمن استمرار دعم الحكومة للمدارس التابعة للمؤسسات الحكومية وأن يتناسب هذا الدعم مع أعداد التلاميذ كما كان هذا المطلب شرطًا رئيسيًا لدخول الأحزاب الدينية الائتلاف الحكومي، لكن "مزراحي" و"عمال المزراحي" اتفقا وانضما للائتلاف الحكومى دون الحصول على موافقة "مجلس الربانية الأول" حيث اتفقوا على انشاء إدارة للتعليم الدينى تقوم بالإشراف عليه، غير أن هذا الاتفاق قوبل بالرفض وطالبوا الحاخامات من أعضاء المجلس توحيد التيارات الدينية وإنشاء تيار واحد تحت مسمي "التعليم التوراتي" "חינוך תורני"[٤٤].[٤٥]

- الفترة ما بين (١٩٥٣م- ١٩٩٨م) وهى الفترة التى تم خلالها الاعتراف بالتعليم الديني الحكومي رسميًا وفقًا لقانون التعليم الحكومي الذى صدر فى ١٩٥٣/٨/١٢م. وتم بموجبه تعريف التعليم الديني على أنه: "تعليم حكومي ولكن مؤسساته دينية ولها نظام يومي ومعلمين وخطط تعليمية ومراقبين" . وفى عام ١٩٩٨م تم تغيير صيغة هذا القانون حيث أضيفت له فقرة توضيحية تؤكد وتبرز تفرد وتميز التعليم الديني، جاء فيها:ـ "ويتم تدريسه بروح أو بطابع الصهيونية الدينية".

وقد شابت هذه الصيغة بعض النواقص منها أنها لم تتطرق إلى طريقة الإدارة وكيف يمكن للتعليم الديني الحكومي بمؤسساته التي يتبعها وسياسته التي يلتزم بها وبتطبيقها - وهى بدورها أيضًا سياسات الحكومة- أن يراقب ويطبق مثل هذا النوع من التعليم.

كما لم ينص التغيير على إضافة بند يلزم بدراسة الطالب عدد من المواد الدينية مثلما يحدث فى أنماط أخرى من التعليم الديني الحكومي فى العديد من الدول الأخرى بناءً على طلب أولياء الأمور سواء فى ساعات إضافية أو فى أوقات الفراغ[٤٦].

ولقد ظل تطبيق هذا النمط من التعليم الديني الحكومي موضع شك حتى بعد صدور هذا القانون وخاض العديد من المعارك سواء على الصعيد المجتمعي أو على الصعيد السياسي، فعلى الصعيد السياسي كان تعامل الحكومة معه من خلال الحزب الحاكم فى ذلك الوقت - وهو حزب "מפא"י" "مباي"[٤٧]- ، سببًا فى إثارة العديد من الشكوك لدى المعلمين ورجال المجتمع فى قدرة ونية الحكومة بالوفاء بتعهداتها تجاه التعليم الديني.

ولذلك كانت هناك العديد من محاولات رأب الصدع بين مؤسسات التعليم الديني الحكومي وبين حزب "مباي"، ومحاولة الوصول كذلك إلى اتفاقيات بين الطرفين، حيث تم التعهد من قبل وزارة التعليم خلال هذه الاتفاقيات بمنح مديرى الإدارات الخاصة بالتعليم الديني

الحكومي صلاحيات أكثر مما لديهم، بالإضافة إلي إعطاء المديرين بعض الصلاحيات الخاصة بوضع تعديلات أو تحديد طابع التعليم الديني[٤٨].

ظل هذا الخلاف دائرًا خاصة فيما يتعلق باعتراف الوزارة بحقوق المديرين والتعليم الديني فى إدارة الأمور اليومية، ولكن القيادة العليا فى الوزارة لم تكن ترغب فى التنازل عن أى من اختصاصاتها، ويرجع السبب فى ذلك إلى سياسات الحزب الحاكم فى هذا الوقت .

غير أن معارضة التعليم الديني أصبحت أكثر شراسة خلال خمسينات القرن الماضى، خاصة مع قدوم موجات من الهجرة من دول آسيا وأفريقيا فأصبح هناك اتجاه معارض لعزلة الطالب عن عالمه الخارجي ودخوله فى هذا النمط التعليمي الذى كان عليه إقبال كبير من قبل هؤلاء المهاجرين، ففي المحاضر الخاصة بجلسات الكنيست ليوم (١٩٥١/٢/١٢م) جاء القرار بعدم السماح لكل من يرغب فى الانضمام إلى التعليم الديني بالانضمام إليه[٤٩].

حارب حزبى "المباى" و "الهستدروت" بشدة إنشاء المدارس الدينية الحكومية وصبغ هذا النمط التعليمي بصبغة شرعية رسمية من خلال إقرار قانون "التعليم الديني الحكومي"، غير أن حزب "مباي" خشى من تكتل المهاجرين الجدد وتشكيل أغلبية دينية محافظة تعمل على تغيير هوية الدولة إلى الهوية الدينية وتعمل على إقامة "الدولة الدينية" أو "دولة الشريعة " "מדינת תורה" ، وخاصة أن معظمهم كان من دول شرق أوروبا وأفريقيا وكانوا من اليهود المحافظين وطالبوا بالانضمام إلى هذا النمط التعليمي. وهو ما جعل وزير التعليم الإسرائيلى فيما بين عامى (١٩٥٦م ــ ١٩٥٨م) "مردخاى أونا " "מרדכי אונא" يقول إن (٥٠%) من إجمالى الطلبة فى إسرائيل يرغبون فى الإنضمام إلى التعليم الديني.

مثل التعليم الديني الحكومي في إسرائيل الجماعات المتدينة داخل المجتمع الإسرائيلي خاصة في السنوات الأولي لقيامها، وقد قام القائمون علي التعليم الديني الحكومي فى إسرائيل بمحاولة التنسيق بين الشريعة اليهودية والواقع المدنى والثقافى للدولة إسرائيل، أملين في أن يخلق هذا النمط التعليمى طالبًا قادرًا على تطوير ودعم الفكر الصهيوني الديني[٥٠].

ويري القائمون علي التعليم الديني الحكومي أن هذا النمط التعليمي يسعى إلى خلق شخصية إيجابية ومتفاعلة مع المجتمع، وذلك لتكوين قاعدة عريضة من خريجي هذه المدارس قادرون على المشاركة فى خلق ظاهرة اجتماعية واقتصادية وثقافية وأحيانًا سياسية ــ بصورة محددة ــ فى "الدولة اليهودية الحديثة"، ففى فلسفة التعليم الديني الحكومي هناك احتياج لواقع الزمان والمكان.

ويري "متتياهو داجان" الباحث في شئون التعليم الديني في إسرائيل أن التعليم الدينى الحكومى جاء لدعم فكرة الصهيونية الدينية داخل المنظومة التعليمية المشتركة مع التعليم العلماني، ووصف داجان تعامل الحكومة الإسرائيلية مع هذا النمط التعليمي ودعمها لفكرة الصهيونية الدينية التي يدعمها هذا النمط التعليمي، بأنه تعاملاً فريداً من نوعه، ففى معظم دول العالم يُمول التعليم الديني تمويلاً جزئياً من الحكومة، وفى دول أخرى كالولايات المتحدة لا تمول مثل هذه الأنماط التعليمية. ويقول دجان إن وجود نمط تعليمى يدعم فكرة "القومية اليهودية" جاء لأول مرة من خلال هذا النمط ، فلم تحظ هذه الفكرة باهتمام الدوائر اليهودية وواضعى التشريعات وربما يرجع ذلك لغياب هذه الفكرة من واقع الحياة اليهودية منذ دمار الهيكل الثانى، فلم تكن هناك مكان واحد يجمع اليهود على مدار

آلاف السنين، وقد أدى كل هذا إلى أن كل ما تم بلورته والتخطيط له فى منظومة التعليم الدينى الحكومى لم يجد له خلفية أو قاعدة فكرية وشريعة فى المصادر اليهودية[٥١].

ساعد التعليم الديني الحكومي علي زيادة أعداد الطلاب المنتمين إلي التعليم الديني بوجه عام، ما بين عامى ١٩٥٣م ــ ١٩٥٤م وبعد إقرار قانون التعليم الحكومي ارتفع أعداد الطلاب داخل التعليم الديني الحكومي من ٣٨٠٠٠ طالب إلى ٥٣٠٠٠ طالب. بينما يعد عام ١٩٧٠م هو العام الذى شهد أعلى نسبة فى أعداد الطلاب داخل التعليم الديني الحكومي، فقد وصلت نسبة دارسي التعليم الديني الحكومي خلاله ٢٧.٨% من إجمالي المجتمع المتدين، وبعد ذلك عادت النسبة لتنخفض وتصل إلى ٢٠%، وذلك نتيجة زيادة التيارات العلمانية فى تلك الفترة ، وانتشار التعليم الحريدي وخاصة فى المدارس التابعة لحركة "شاس"[٥٢] والتى إستطاعت استقطاب طلبة من التيار العلماني. بينما ظلت نسب الإقبال على التعليم الديني الحكومي ثابتة فيما بين عامي ١٩٩٩م ــ ٢٠٠١م فكلما زادت الفئة العمرية قلة نسبة الطلاب وأعدادهم[٥٣] .

اعتمدت استقلالية التعليم الديني التى منحها القانون فى بعض الأحيان لمديرى المدارس على الاتفاقيات التي كانوا يتوصلون إليها من خلال مناقشتهم مع المسئولين فى الحكومة، والتي كانت تدور معظمها حول اعتماد خطة تعليم خاصة وبناء وتطوير مدارس جديدة وإصلاح المدارس الصغيرة وتقديم معونات لدعم التعليم الديني. كما تم الاتفاق عام ١٩٥٣ بعد جولة من المفاوضات مع الحكومة على إنشاء"مجلس التعليم الديني الحكومي" وهو الجهة المسئولة عن الرقابة على الطابع الديني للتعليم الديني الحكومي داخل وزارة التعليم، وهو المسئول أيضًا عن مراقبة القرارات الخاصة بالمدارس الدينية، ويقوم بالتفاوض والتعامل مع وزارة التعليم فيما يتعلق بالمشاكل التى تتعرض لها مدارس التعليم الديني الحكومي. وقد تم وضع تعديل آخر على هذا القانون يعطي صلاحيات أوسع لمراقب جهاز التعليم الديني الحكومي، فأصبح من سلطاته أيضًا الإشراف والرقابة على كل الأمور الإدارية وتدريب المراقبين والمدرسين فى المؤسسات التابعة للتعليم الديني الحكومي والمؤسسات الأخرى المسئولة عن مراقبة جهاز التعليم الديني الحكومي، ويعد مدير هذا الجهاز أيضًا هو المسئول عن اعتماد بعض الكتب الأساسية والكتب المساعدة التى تتعلق بالجانب الديني فى النظام التعليمي الخاص بالتعليم الديني الحكومي. ويجب أن يوافق مراقب جهاز التعليم الدينى أيضًا على أى تعديل يتعلق بعدد ساعات الدراسة فى المدارس الدينية الحكومية[٥٤].

ومنذ نشأة جهاز مراقبة التعليم الديني وهو فى صدام دائم مع الحكومة من أجل الحصول على أكبر قدر من الامتيازات، وقد أشتملت قائمة الطلبات الرئيسية لرؤساء إدارة التعليم الديني على مر السنين على عدة نقاط رئيسية أهمها:ـ

- طلبات عامة متعلقة بطبيعة التعليم الديني مثل زيادة التعليم التوراتي، زيادة عدد ساعات التعليم المتعلق بالعلوم اليهودية أو المواد المتعلقة باليهودية، تعيين عدد من الربانيم كمرشدين روحانيين أو مدربين روحانيين للمدارس وقد تم الاستجابة إلى جزء من هذه المطالب عدا المطالب المتعلقة بزيادة عدد ساعات الدراسة.

كما كانت هناك مطالب بالفصل فى الدراسة بين الطلاب والطالبات وذلك استجابة لمطلب بعض أولياء الأمور، إلا أن هذا الطلب قوبل بالرفض في البداية من وزارة التعليم، ولكن تمت الموافقة بعد ذلك على تخصيص عدد من الساعات الدراسية اليومية للفصل بين الطلاب والطالبات.

ومن بين الطلبات التى قدمت أيضًا، وضع جدول دراسى وفقًا للسنة العبرية حتى يتسنى بدء الدراسة فى شهر يوليو وإعداد الطلبة قبل الأعياد العبرية وقد تم الإستجابة لهذا الطلب، بل وتركوا لكل مدرسة حرية التصرف الخاص دون الخضوع للنظام الجماعي .

- طلبات متعلقة بتصاريح بناء وتطوير مؤسسات التعليم الديني وذلك بعد التضييق الذى عانوا منه سنوات عديدة .
- الحصول على مساعدات مالية ومادية أكثر للأسر ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المتدني التى ترغب فى تعليم أبناءها تعليمًا دينيًا.
- طلب الدعم الفني من بعض أساتذة الجامعات والمفكرين والحاخامات للمساعدة فى وضع مناهج جديدة لمدرسى العلوم الحديثة مثل الاتصال والإعلام والفن والمسرح والفنون الحرفية، غير أن هذا الطلب لم يتم الإستجابة له[٥٥] .

أدار مجلس التعليم الدين الحكومي عدد من المفاوضات مع الحكومة حول عدة قضايا من أهمها؛ وضع شروط للقبول في هذه المدارس وفقًا للخلفية الدينية للطلاب وأولياء أمورهم، وذلك نظراً لقبول بعض الطلاب ممن ينتمون لأسر غير متدينة، وهو الأمر الذي رفضته بعض المؤسسات التعليمية التابعة للتعليم الديني الحكومي، حيث طالبت هذه المؤسسات أن يتم اختيار الطلاب من أبناء الأسر المتدينة فقط، وكذلك طبيعة التعليم الموسيقى والغناء الذى ستتلقاه الطالبات من أغانى وطنية وأماكن الغناء وموضوعات الأغانى ومدى ملائمتها لطبيعة التعليم الديني[٥٦] .

ويعد دخول التعليم الفني إلي التعليم الدين الحكومي من أكثر القضايا التي اثارت جدلا واسعًا حتي بين القائمين علي هذه المنظومة التعليمية، حيث بدأ الاهتمام بالتعليم الفني في إطار التعليم الديني في السبعينات من القرن الماضي، وذلك بعد إدراجه في امتحانات الثانوية العامة. ويرجع هذا إلي أن قادة وروؤساء التعليم الديني الحكومي في إسرائيل يطمحون منذ تأسيسه إلي تكييف العلوم الدراسية مع الحياة اليومية واحتياجات عصرهم، فعلي سبيل المثال "יוסף גולדשמידט" "يوسف جولدشميت"، ثالث مدير لمنظومة التعليم الديني الحكومي وأحد الذين بتطوير المناهج في مجالات الفن والقراءة وتطوير شخصية كل الطالب لتأهيله للاندماج في المجتمع الإسرائيلي العلماني، ويري جولدشميت أن التوراة تشمل جميع مجالات الحياة وأن كل شيء في العالم يجب أن يكون وسيلة لعبادة الرب. وتعد المفاهيم اليهودية هي الفارق بين التعليم الحكومي العام والتعليم الديني الحكومي، وقد سعى جولدشميت إلي التعامل مع جميع المتغييرات في العالم الخارجي لطالب هذه المنظومة، وكذلك مع النظريات العالمية التي تقول بضرورة التنمية الذاتية التي أمن بأهميتها، علي الرغم من تعارضها مع الفكر اليهودي الذي يؤمن فقط بأن وظيفة اليهودي هو تجسيد القيم اليهودية بطرق عديدة ومتنوعة٥٧.

وقد واصل "אברהם רון" "إفراهام رون" نفس النهج الذي تبعه جولدشميت في إدارة منظومة التعليم الديني الحكومي، ولم يذكر كل من جولدشميت ورون التعليم الفني في خطتهما التعليمية ولكنهما عملا علي تمهيد الطريق لباقي المدراء الذين جاءوا بعدهم لتطوير المناهج وتضمين بعض مناهج التعليم الفني داخل المنظومة التعليمية٥٨.

وضع "יהודה קיל" "يهودا كيل" نظريته الخاصة القائمة علي نظرية الحاخام "إفراهام هاكوهين كوك"، التي تقول: "سنُضفي القدسية علي كل ما هو علماني، وسنجدد كل ما هو مقدس" وأمن أيضًا أن التعليم الديني الحكومي يجب أن ينتج عنه طالب قادر علي معايشة كافة التغييرات ويتكييف معها جميعًا. وعلي الرغم من أن معظم قادة التعليم الديني الحكومي ساروا علي نهج كوك، إلا أنهم في بعض الأحيان رفضوا الاعتداد برأيه علي سبيل المثال فيما يتعلق بمعارضته علي مشاركة المرأة في الانتخابات، ولكن المبدأ

الرئيسي الذي صاغه كوك وساروا علي نهجه هو ضرورة عدم الفصل بين الصهيونية الدينية والدين، وذلك علي خلاف رأي الحاخام "יצחק יעקב ריינס" "إسحاق يعقوب راينز" الذي سعى للفصل بينهما٥٩.

ويعد الحاخام "מתתיהו דגן" "متتياهو داجان" الذي خلف "كيل" أول من تطرق للتعليم الفني في التعليم الديني الحكومي ووضع " الخطوط المنهجية" له، وهي الخطة التي تبلورت علي يد الحاخام "שמון אדלר" "شمعون أدلر"، وقد وضع كاتبي هذه الخطة أساس التعليم الديني الحكومي وأكدوا أن التعليم الديني الحكومي يعطي دارسيه اسس المعرفة العامة في العلوم الإنسانية والعلمية والفنية والمهنية والتكنولوجية، فهم لا يرون في التعليم الفني وسيلة لتطوير الطالب ولكنها أداة لمواجهة الآخر الذي يصطدم معه عقب تخرجه من المدرسة الدينية الحكومية ٦٠.

وقدم أدلر خمسة أسباب للاهتمام بالتعليم الفني ودعمه ووضع خطة لذلك، ورأي في هذه الخطة أنها استكمال لما وضعه الحاخام كوك، فالتعليم الفني من وجهة نظره يزيد من شعور المتعلم بـ"خشية الرب" ويجعله أكثر تواضع في عمله. ويشجع الحاخام الحالي للمدارس الدينية "אברהם ליפשיץ" "إفراهام لفيشتز" الاهتمام بالتعليم الفني وخلق تواصل بين الطلاب والمعاهد الفنية وإعداد المعلمين وحضور المعارض الفنية٦١.

ومما سبق يتضح أن التعليم اليهودي اقتصر في بداياته علي دراسة التوراة ووضع تفسير وشروح لها، وتطور بعد ذلك ليصبح له دورًا في نظم الشريعة الشفهية "المشناه" وتأليف "التلمود".

استمر التعليم الديني اليهودي يدور في فلك تفسير العهد القديم وفهم شرائعه حتي ظهور حركة الهسكالاه ودعوة أنصارها لضرورة التجديد والانصهار مع المجتمعات الأخري، فنشأ صراع بين التعليم التقليدي ودعاة التنوير، أسفر هذا الصراع الذي تطور بعد ذلك ليكون صراعًا بين العلمانيين والمتدينين في القرن العشرين إلي أن تطوير التعليم الديني التقليدي وظهور مدارس كثيرة له منها مدارس صُبغت بالطابع القومي بتأثير من الحركة الصهيونية ولربط اليهود بأرض فلسطين، ثم ظهور التعليم الديني الحكومي بعد الإعلان عن قيام إسرائيل عام ١٩٤٨م والذي دخل بدوره في صراع كبير مع قوتين متضادتين وهما؛ أنصار التعليم التقليدي والذين يرفضون أي محاولة للتغيير ودمج العلوم الدينية مع العلوم الأخري، والقوي الثانية هي المعسكر العلماني الذي كان مهيمنًا علي صنع القرار في إسرائيل.

Abstract

Religious education in Israel

By Wafaa Mohammed Abuelmakarem

The study deals with the history of religious education through its different ages, and how Jewish religious education has been associated with the interpretation of the Old Testament, Where the establishment of schools to teach the Jews legislation and the beginning of these schools in the period of Fressin, but education remained purely religious education, And evolved later to become a role in the systems of oral Sharia "Mishnah" and the composition of "Talmud".

With the emergence of the Haskala movement and the call of its supporters for the need for renewal and fusion with other societies, This conflict, which later developed to be a struggle between the secular and the religious in the twentieth century, led to the development of traditional religious education and the emergence of many schools, of which schools were colored by the nationalist influence of the Zionist movement and the connection of Jews to Palestine, And the emergence of religious education after the announcement of the government of Israel in ١٩٤٨, which entered into a major conflict with two opposing forces are: supporters of traditional education and those who reject any attempt to change and the integration of religious science with other sciences, and the second force is the secular camp, which was dominant in decision-making Israel. In this research we will follow the descriptive method in monitoring and narrating the emergence of religious education and its various stages and patterns.

الهوامش:

١ http://www.daat.ac.il/daat/kitveyet/mahanaim/ashtur-٤.htm تاريخ الدخول : ٢٠١٤/١٢/٣

٢ http://www.daat.ac.il/daat/kitveyet/mahanaim/landoi.htm تاريخ الدخول:٢٠١٤/٥/٤

٣ קלינברגר، אברהם פריץ: חנוך: האנציקלופדיה העברית כללית יהודית וארצישראלית، חברה להוצאת אנציקלופדיה בע"מ הוצאת ספרית פועלים، ירושלים، 1988،כרך 17، ע'675

٤ http://www.daat.ac.il/daat/kitveyet/mahanaim/ashtur-٤٤.htm. تاريخ الدخول ٢٠١٤/٥/٤

٥ الفريسيون: كلمة "פרשים" إلي الفعل "פרש" ويعني "عزل – فصل – اعتكف) ولذلك يري (لوثارباخ) (Lotarbach) و(أجوس) (Agues) أن هذا الأسم يعني "المطرودين" ويرجع ذلك لحادثة طردهم من السنهدرين في عهد يوحنان هيركانوس. أما (لشيسكي) (לשינסקי) فيري أن الكلمة تعني المفسر حيث تخصص الفريسيون في تفسير الكتب المقدسة. ويري أفرون أن الفريسين انعزلوا حينما امتنعوا عن استكمال عمليات يهودا المكابي الحربية فيما يخص التمرد. والفريسيون فرقة دينية وحزب سياسي ظهرت في القرنين الرابع والثالث ق.م، وانقسموا إلي قسمين: بيت هليل وبيت شماي، ومن المعروف أن بعد عودة اليهود من بابل عيمن الكهنة علي مؤسساتهم الدينية والدنيوية، تلك المؤسسات التي عبر عن مصالحها الصدوقيين وهم أعضاء القيادة الكهنوتية المرتبطة بالهيكل وشعائره،لكن اليهود عادوا من بابل بأفكار جديدة أهمها انه يمكن عبادة الرب من اي مكان وليس بالضرورة في الهيكل. عبد العزيز السيد سالم،هاني:

المكابيون: دراسة في الناحية الدينية والسياسية في الفترة (١٦٨ق.م- ٣٧ق.م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٩م، صـ١٦٠.
٦ الصدوقيون: كلمة "צדוקים" جماعة كانت معاصرة لجماعة الفريسيون ويرجعها كثير من الباحثين إلي الكاهن الأكبر "صدوق" "צדוק" في عهد سليمان وعرفوا برفض أفكار الفريسيون وتعاليمهم وأقبلوا علي الأغرقه بصدر رحب.
٧ عبد العزيز السيد سالم،هاني: المكابيون: دراسة في الناحية الدينية والسياسية في الفترة (١٦٨ق.م-٣٧ق.م)، صـ ١٦٢.
٨ אבות יוסף ה'
٩ ספראי، שמאיל: חנוך: האנציקלופדיה העברית כללית יהודית וארצישראלית، ע' 671.
١٠المرجع السابق، صـ٧٩٦.
١١ "التنائيم": كلمة آرامية أطلقت علي علماء الدين فيما بين القرنين الأول والثاني الميلادي، أما الأمورائيم: " אמורא" كلمة آرامية تعني "معلم" وأطلقت علي الشخص الذي يقوم بشرح أقوال المعلم الأكبر في المعهد التعليمي "بيت هامدراش" ثم أصبحت الكلمة تطلق علي المعلم نفسه، أمتدت هذه الفترة فيما بين القرنين الثالث والخامس الميلادي، وقد عمل هؤلاء الحكماء في أورشليم وفي بابل وفي أورشليم يطلق علي الأموائي كلمة "رابي" وفي بابل يطلق عليه "راف".
١٢ وهي ثورة قام بها اليهود في فترة الحكم الروماني في الفترة ما بين ١٣٢-١٣٦م وقائدها هو شمعون باركوخفا الذي حظي بتأييد رباني هذه الفترة وخاصة رابي عقيفا.
١٣ "بيت هامدرش" كلمة عبرية تعني "معهد تعليمي" وهو مكان كان يُلحق قديمًا بالمعبد يقومون فيه بتدريس علوم التوراة، ويعود فترة ظهوره إلي فترة المعبد الثاني ٥١٦ق.م، استخدم في بعض الاحيان للصلاة والتعليم، إلآ أنه كان مخصصًا في الأساس لتعليم علوم التوراة.
١٤ ספראי، שמאיל: חנוך: האנציקלופדיה העברית כללית יהודית וארצישראלית، ע' 673
١٥ المرجع السابق، صـ٦٧٣.
١٦ בריאור، מורדכי: חינוך، האנציקלופדיה העברית כללית יהודית וארצישראלית، ע' 680
١٧ בריאור، מורדכי: חינוך، האנציקלופדיה העברית כללית יהודית וארצישראלית، ע' 682.
١٨ المرجع السابق، صـ٦٨٢.
١٩ אהרון، הרץ קלונברגר: חינוך، האנציקלופדיה העברית כללית יהודית וארצישראלית،ע'683
٢٠ ظهرت الواقعية في القرن التاسع عشر، كانت الواقعية في بداياتها الأولى متشبعة بالرومانسية، ومع منتصف القرن التاسع عشر، أخذت الواقعية تهيمن على كل شيء، لتتربع على عرش الأدب والفن، فبرزت في القصة والراوية والمسرحية والرسم، ودعا روادها إلى الموضوعية في الإبداع، وتبني دقة الملاحظة في تصوير العالم الخارجي وخلجات النفس الإنسانية، والثقة بالعلم في حل مشكلات الإنسانية. ويرب تيار الواقعية أن الواقع هو الذي يتحكم في الأبنية المعرفية ويحدد أطر الوعي بالذات والعالم على أنقاض مركزية الذات ، وتؤسس لمبدأ حتمية الواقع وتحكمه في الإنسان.
٢١ אהרון، הרץ קלונברגר: חינוך،ע'685
٢٢ المرجع السابق، ٦٨٥
٢٣ المرجع السابق، صـ٦٨٠
٢٤ http://www.daat.ac.il/he-il/hinuh/toldot/eliav-tmurot.htm تاريخ الدخول ٢٠١٥/٢/٣
٢٥ אהרון، הרץ קלונברגר: חינוך،ע'686.
٢٦ المرجع السابق، صـ ٦٨٨.
٢٧ http://www.daat.ac.il/he-il/hinuh/toldot/eliav-tmurot.htm تاريخ الدخول ٢٠١٥/٢/٣
٢٨אהרון، הרץ קלונברגר: חינוך،ע'689.
٢٩ حركة اجتماعية سياسية نشأت مع مفهوم الأمة في عصر الثورات (الثورة الصناعية، الثورة البرجوازية، والثورة الليبرالية) في فترة أواخر القرن الثامن عشر.
٣٠ http://www.daat.ac.il/he-il/hinuh/toldot/eliav-tmurot.htm تاريخ الدخول ٢٠١٥/٢/٣.

٣١ אהרון، הרץ קלונברגר: חינוך،ע'689.
٣٢ "كل إسرائيل أخوة" منظمة بدأت عملها فى المغرب عام ١٨٦٢ قبل الحرب العالمية الأولى وامتدت مؤسساتها إلى شمال أفريقيا والبلقان وتركيا وإيران وشملت هذه المؤسسات حوالي (١٧٠) مدرسة و (٥٠) ألف طالب وكل هذه المدارس كانت مجاناً وقد كانت تقوم على التبرعات . وكانت تهدف إلى أو عملت على نشر الثقافة الأوروبية فى دول الشرق وبين يهود الشرق والارتفاع بمستواهم العلمي والمعيشي . وكثير من طلابها أكملوا تعليمهم فى التعليم المهني أو فى الجامعات . ونجحوا فى الوصول لمناصب عليا فى الدول التى كانت يعيشون فيها أو خارجها . وبدأت بعد الحرب العالمية الأولى فى تغيير توجهها فى الدراسة فأصبح هناك زيادة فى دراسة المواد اليهودية أو العلوم الدينية والتعريف بأرض فلسطين واللغة العبرية ، وبعد الحرب العالمية الثانية زاد هذا الاتجاه وخاصة بعد إقامة إسرائيل الدراسة فى مؤسساتها كانت باللغة الفرنسية إلى جانب لغة الدول التى يعيش فيها اليهود.
٣٣ אהרון، הרץ קלונברגר: חינוך،ע'691.
٣٤ المرجع السابق، صـ٦٩٣.
٣٥ http://www.daat.ac.il/he-il/hinuh/toldot/katsborg-polmus.htm
٣٦ http://www.daat.ac.il/daat/kitveyet/mahanaim/hacheder-٤.htm
٣٧ http://www.daat.ac.il/daat/kitveyet/mahanaim/hacheder-٤.htm
٣٨ http://www.daat.ac.il/daat/kitveyet/mahanaim/hacheder-٤.htm٢٠١٥تاريخ الدخول: ٥/٧/
٣٩ אונא،מ: בדרכים נפרדות، המפלגות הדתיות בישראל، הוצאת יד שפירא، גוש עציון، 1983،ע" 35.
٤٠ דגן، מתתיהו: החינוך הציוני הדתי במבחן הזמן והתקופה، משרד החינוך،ישראל،٢٠٠٦،ע" 9.
٤١ المرجع السابق ،صـ١٠.
٤٢ אבנרי، יוסף: הרב קוק ופעילותו החינוכית בתקופת יפו، تاريخ الدخول:٥/٤/٢٠١٥
http://www.daat.ac.il/daat/kitveyet/niv/kuk-2.htm
٤٣أجودت إسرائيل: منظمة عالمية دينية وسياسية لليهود المتشددين مبدأهم الرئيسى هو حل كافة القضايا اليهودية وفقاً لروح التوراه، تم تأسيسها عام ١٩١٢ من جانب مجموعة من اليهود المتدينين من التيار الإرثوذوكسي فى بولندا، وبدأ نشاطها فى فلسطين عام ١٩١٩، فى بدايتها كانت معارضة للإيستيطان وفرض اللغة العبرية، لكن تغير هذا الموقف عام ١٩٣٥ وبدأت فى إستيعاب فكرة الهجرة وأسست وكالة للإستيعاب الهجرة والتفاوض مع الهيئات اليهودية الأخرى.وعند الإعلان عن قيام دولة إسرائيل كانت جماعة أجودت إسرائيل قد قطعت شوطاً كبيراً فى الإندماج فى إطار الدولة اليهودية وتحولت لحزب يعمل فى إطار مؤسسات الدولة وشارك الحزب فى جميع الإنتخابات العامة التى جرت فى إسرائيل وشارك أعضاؤه فى الكنيست . الشامى، رشاد: القوى الدينية فى إسرائيل، صـ١٣٩.
٤٤ "חינוך תורני" "تعليم توراتي" ويستخدم هذا المصطلح داخل الأوساط الدينية لوصف المدارس التى تغالى فى دراسة المواد المقدسة أكثر من المعتاد فى التعليم الدينى الحكومى وتكون الدراسة فيها وفقاً للمراحل التالية: ١- "تعليم التوراة" "תלמוד תורה" ويتم تعليم فيها من سن ٣إلى ٤ سنوات حتى سن ١٣ سنة ، وفى أوساط الأشكناز تكون الدراسة من خلال تعلم قراءة التوراة ودراسة أسفار االتوراة وتفير التلمود وفقاً لتفسير راشى ودراسة المدرشيم ويكون التعليم شفوياً. ولكن فى داخل أوساط اليهود المتواجدون فى الدول الإسلامية تكون الدراسة من خلال دراسة نصوص من المقرا ومن الصلاة.٢- "اليشيفا الصغيرة" "ישיבה קטנה" وتبدأ الدراسة بها من سن ١٤ سنة حتى ١٧ سنة ويدرسون فيها التوراة والتلمود والمشنا والفكر إلى جانب اللغة الإنجليزية والمواد العلمية الأخرى. ٣- "يشيفا ثانوية" "ישיבה תיכונית" وهى مدرسة دينية قومية ثانوية يتم فيها تدريس المواد الشرعية إلى جانب العلوم الأخرى. ٤- "يشيفا للتعليم العالى" "ישיבה גבוה גדולה" وتبدأ الدراسة بها من سن ١٧ سنة فأكثر وهى بمثابة معهد للتعليم العالى لدراسة المواد الشرعية.٥- "يشيفا للتائبين" "ישיבה לחוזרים בתשובה"ولا يشترط للدراسة بها عمر محدد وهى مدرسة للتائبين والراغبين فى تكريس أوقاتهم لدراسة التوراة وأول مدرسة من هذا النوع هى "مدرسة أور ساميح" "ישיבת אור שמח".
٤٥ ק"ץ، שמואל: הודות לחינוך הדתי הגענו עד היום، מוסף מקור ראשון، 23/3/2013.
٤٦ דגן، מתתיהו: החינוך הציוני הדתי במבחן הזמן והתקופה،ע"14.
٤٧حزب"מباى" والكملة بالعبرية اختصار لعبارة "מפלגת פועלי ארץ ישראל" وتعنى "حزب عمال أرض إسرائيل" وهو حزب يسارى تم تأسيسه عام ١٩٣٠ وظل طيلة الفترة من عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٧٧ هو الحزب الحاكم فى إسرائيل.
٤٨ אונא،מ: בדרכים נפרדות، המפלגות הדתיות בישראל،ע"45.

٤٩ דגן، מתתיהו: החינוך הציוני הדתי במבחן הזמן והתקופה،ע"14.
٥٠ דגן، מ: קירוב רחוקים בחינוך הדתי، בשדה חמד، 1985، ע" 40.
٥١ المرجع السابق، صـ٤٥.
٥٢شاس "ש"ס" حزب حريدى سفاردى ، تم تأسيسه عام ١٩٨٢ ليصبح أكبر تجمع حزبى للبهود السفارديم داخل إسرائيل
٥٣דגן، מתתיהו: החינוך הציוני הדתי במבחן הזמן והתקופה،ע'62. Religious Education in Maoz, Asher:Israel, Tel Aviv University,2007,P.683
٥٤דגן، מתתיהו: החינוך הציוני הדתי במבחן הזמן והתקופה،ע"21.
٥٥ דגן، מתתיהו: החינוך הציוני הדתי במבחן הזמן והתקופה،ע"24.
٥٦ المرجع السابق ، صـ٣٨.
٥٧ ספראי،עמוס: דור לדור،קבצים לחקר ולתיעוד תולדות החינוך היהודי בישראל ובתפוצות، חינוך דתי בישראל ובתפוצות، אוניברסיטת תל אביב،2013،ע'264
٥٨ المرجع السابق، صـ٢٦٥
٥٩ ספראי،עמוס: דור לדור،קבצים לחקר ולתיעוד תולדות החינוך היהודי בישראל ובתפוצות، חינוך דתי בישראל ובתפוצות، ע'266
٦٠ المرجع السابق، صـ ٢٦٧
٦١ المرجع السابق، صـ٢٦٩.

قائمة بالمصادر والمراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية:-

الشامى، د. رشاد: القوى الدينية فى إسرائيل بين لعبة السياسة وتكفير الدولة،عالم المعرفة، القاهرة، ١٩٩٤.
عبد العزيز السيد سالم،هاني: المكابيون: دراسة في الناحية الدينية والسياسية في الفترة (١٦٨ق.م- ٣٧ق.م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٩م.

ثانياً: المراجع باللغة العبرية:-

אונא،מ: בדרכים נפרדות، המפלגות הדתיות בישראל، הוצאת יד שפירא، גוש עציון، 1983.
דגן، מתתיהו: החינוך הציוני הדתי במבחן הזמן והתקופה، משרד החינוך،ישראל،2006.
: קירוב רחוקים בחינוך הדתי، בשדה חמד، 1985.
ספראי،עמוס: דור לדור،קבצים לחקר ולתיעוד תולדות החינוך היהודי בישראל ובתפוצות، חינוך דתי בישראל ובתפוצות، אוניברסיטת תל אביב،2013.

رابعًا: دوائر المعارف:-

האנציקלופדיה העברית כללית יהודית וארצישראלית، חברה להוצאת אנציקלופדיה בע"מ הוצאת ספרית פועלים، ירושלים، 1988.

خامسًا: الصحف والمقالات :-

ק"ץ، שמואל: הודות לחינוך הדתי הגענו עד היום، מוסף מקור ראשון، 23/3/2013.

سادسًا: المراجع على شبكة الإنترنت:-

http://www.daat.ac.il/daat/kitveyet/mahanaim/ashtur-٤.htm
http://www.daat.ac.il/he-il/hinuh/toldot/eliav-tmurot.htm
http://www.daat.ac.il/he-il/hinuh/toldot/katsborg-polmus.htm
http://www.daat.ac.il/daat/kitveyet/mahanaim/hacheder-٤.htm
http://www.daat.ac.il/daat/kitveyet/niv/kuk-2.htm

المراجع باللغة الإنجليزية

Religious Education in Israel, Tel Aviv University,2007.: Maoz, Asher